الدَّرْسُ الأَوَّلُ : الوَفَاءُ بِالْعَهْدِ

- الوَفَاءُ بِالْعَهْدِ مِنَ الخُلُقِ الإِسْلاَمِيِّ الرَّفِيْعِ الَّذِيْ يَجِبُ عَلَى المُسْلِمِ أَنْ يَتَخَلَّقَ بِهِ لِيَكُوْنَ قُدْوَةً حَسَنَةً لِلآخَرِيْنَ.

- وَهُوَ مَلَكَةٌ رَاسِخَةٌ يَسْتَطِيْعُ الإِنْسَانُ بِهَا أَنْ يُؤَدِّى مَا عَلَيْهِ مِنَ الحُقُوْقِ لِأَخِيْهِ بِإِخْلاَصٍ دُوْنَ رِيَاءٍ.

- وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ لاَ يَأْتِي إِلاَّ عَنْ نِيَّةٍ صَادِقَةٍ، وَعَزِيْمَةٍ ثَابِتَةٍ حَتَّى المَوْتِ.

- وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ مِرْآةٍ تَعْكِسُ بِوُضُوْحٍ صَفَاءَ قَلْبِ المُسْلِمِ

- وَهُوَ رَمْزُ المُسْلِمِ الصَّادِقِ فِي إِيْمَانِهِ وَدَلِيْلٌ عَلَى إِخْلاَصِهِ.

- الإِسْلاَمُ قَدْ مَدَحَ مَنْ تَخَلَّقَ بِهِ وَحَثَّ عَلَى التَّخَلُّقِ بِهِ.

قَالَ تَعَالَى : ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْ ۚ ﴾.

- وَالعُهُوْدُ الَّتِي يَرْتَبِطُ بِهَا المُسْلِمُ عَلَى دَرَجَاتٍ:

أ) **عَهْدِ اللهِ** : وَهُوَ العَهْدُ الَّذِي بَيْنَ العَبْدِ وَرَبِّهِ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَعْبُدَهُ وَلاَ يُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَيَعْتَرِفَ بِنِعْمَتِهِ وَرُبُوْبِيَّتِهِ وَأُلُوْهِيَّتِهِ.

ب) **عَهْدِ العِبَادِ** : وَهُوَ العَهْدُ الَّذِي قَطَعَ العِبَادُ بَيْنَ أَنْفُسِهِمْ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، وَهَذَا العَهْدُ يَتَمَثَّلُ فِي الإِلْتِزَامَاتِ المَالِيَّةِ وَالعُقُوْدِ وَالدُّيُوْنِ وَالبِيْعَةِ.

– كُلُّ هَذِهِ العُهُوْدِ يَجِبُ الوَفَاءُ بِهَا مَا لَمْ يَكُنْ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَكُوْنُ مَسْئُوْلِيْنَ أَمَامَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا.

– إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الأَوْفِيَاءَ مِنْ عِبَادِهِ، كَمَا أَنَّ الرَّسُوْلَ ﷺ كَانَ مِثَالاً يُقْتَدَى بِهِ فِي الوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَحَثَّ المُسْلِمِيْنَ عَلَيْهِ.

– وَمَا أَهْلَكَ اللهُ القُرَى الظَّالِمَةَ إِلاَّ بَعْدَ أَنْ نَقَضَ أَهْلُهَا العُهُوْدَ.

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾.

وَقَالَ الرَّسُوْلُ ﷺ : [عَلَيْكُمْ بِصِدْقِ الحَدِيْثِ وَحِفْظِ الأَمَانَةِ، فَإِنَّهَا وَصِيَّةُ الأَنْبِيَاءِ]